الحصاد - الاربعاء ١٦-١-٢٠١٣م - الموافق ٤ ربيع الاول ١٤٣٤هـ

تابعونا على facebook من هنا

/mediafateh.eg

# الحصاد

تابعونا على facebook من هنا

/mediafateh.eg

الحصاد - العدد الحادي والثلاثون (٣١)

تصدر عن مكتب إعلام حركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) إقليم جمهورية مصر العربية

المحرر : أحمد الدرهلي

مكتب الاقليم – ٢٠ شارع عدلي – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٣٩٣١٠٣٧ مكتب الإعلام – ٨أ شارع الالفي – وسط البلد – القاهرة – تليفون : ٠٢/٢٥٧٥٦١٤٩ البريد الإلكتروني – Media.fateh.e@gmail.com

## قرية باب الشمس والصمود الفلسطيني

## قوات الاحتلال الاسرائيلي تزيل قرية 'باب الشمس' الفلسطينية بعد يومين من اقامتها.. والفلسطينيون يصرون على العودة

وليد عوض - القدس العربي

فيما انتهت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاحد من ازالة قرية 'باب الشمس'، التي اقامها الفلسطينيون الجمعة على اراض مهددة بالاستيطان شرق القدس، شرع الناشطون الفلسطينيون والمتضامنون الاجانب، بدعم من السلطة الفلسطينية، بالتحضير للعودة مرة اخرى لتلك المنطقة التي اعلنتها اسرائيل منطقة عسكرية مغلقة.

وعلمت 'القدس العربي' الاحد ان حركة فتح ومعظم فصائل منظمة التحرير، وبدعم من السلطة الفلسطينية، تحشد الناشطين والمتضامنين للعودة مرة اخرى لقرية 'باب الشمس' واقامة قرى فلسطينية اخرى في المناطق المهددة بالاستيطان، بدعم من الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكان العشرات من الناشطين الفلسطينيين والمتضامنين الاجانب قد نجحوا الجمعة في اقامة قرية 'باب الشمس'، من خلال نصب ٢٥ خيمة، اضافة لعيادة طبية على اراض مهددة بالاستيطان شرق القدس ، ومعروفة اسرائيليا بـ'أي ١'، حيث من المقرر اقامة مستوطنة كبيرة عليها لفصل جنوب الضفة الغربية عن شمالها، للحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا، الامر الذي دفع الفلسطينيين لتصعيد مقاومتهم الشعبية بدعم فصائلي ومن السلطة لمواجهة المخططات الاستيطانية الاسرائيلية .

ولمنع استمرار الفلسطينيين من الاقامة على تلك الاراضي هاجم اكثر من ٥٠٠ جندي اسرائيلي الناشطين الفلسطينيين في قرية باب الشمس شرق القدس فجر الاحد وازالوها بالقوة، وجرى اعتقال عدد كبير من المواطنين، والاعتداء عليهم بالضرب المبرح قبل اطلاق سراحهم.

وقالت مصادر فلسطينية انه جرى نقل عدد من المصابين الى مشفى رام الله عبر حاجز قلنديا لتلقي العلاج بعد ان اعتدت عليهم قوات الاحتلال بالضرب المبرح، خلال اخلاء قرية 'باب الشمس.'

وقال منسق الحملة الشعبية للمقاومة الشعبية عبدالله أبو رحمة 'منذ حلول الظلام كان من الواضح أن هناك مخططا لترحيلنا، اجتمع على اثره سكان قرية باب الشمس وتم الاتفاق على التمركز في منتصف القرية والتشابك بالأيدي، وأن نلقي بأنفسنا على الأرض، في حال تم اقتحام القرية، وأخبرتنا لجان الرصد على مداخل باب الشمس أن أكثر من ١٠٠٠ جندي اسرائيلي متجهون إلينا. وفي الساعة الثانية من فجر الاحد التفوا حولنا وسلطوا الأضواء الكاشفة على أعيننا وعلى كاميرات الصحافيين لمنعهم من توثيق الاقتحام.'

وأوضح أبو رحمة أن 'الجنود الإسرائيليين هجموا بصورة جماعية وفرزوا من ٥ إلى ٧ جنود لإخلاء كل مواطن، واعتدوا على سكان القرية بالضرب، ما أدى لإصابة ١٥ من سكان القرية إصابات متوسطة، ثم حملوا السكان ووضعوهم داخل حافلات كانت مجهزة للإخلاء.'

وأشار منسق الحملة الشعبية إلى أنه تم اعتقال سكان القرية بالكامل والبالغ عددهم ١٥٠مواطنا وتسجيل أرقام هوياتهم قبل ان يتم إطلاق سراحهم بالقرب من حاجز قلنديا شمال القدس .

واكدت لوبا السومري الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية للاعلام العربي ان قوات من الجيش والشرطة شرعت في اخلاء قرية 'باب الشمس' التي اقيمت على الاراضي المهددة بالمصادرة قرب مستوطنة معالي ادوميم شرق القدس، تنفيذا لقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو باخلاء المنطقة واعلانها منطقة عسكرية مغلقة، وان عملية الاخلاء استغرقت الساعة تقريبا وجرى نقل المتضامنين الى اماكن اخرى خارج القدس.

وفي ظل اقدام قوات الاحتلال على ازالة قرية 'باب الشمس' بالقوة عن اراضي الزعيم المهددة بالمصادرة لاقامة مستوطنة 'اي ١' نددت الجهات الفلسطينية الرسمية والشعبية بالخطوة الاسرائيلية، وطالبت بتعميم تجربة 'باب الشمس' في كل الاراضي الفلسطينية لمواجهة المخططات الاستيطانية الاسرائيلية، فيما حرصت كل فصائل منظمة التحرير على اظهار مشاركتها في ذلك النشاط المقاوم والحرص على دعمه.

وقال احمد عساف المتحدث باسم حركة فتح 'اننا سنتحدى كل هذه الممارسات الاحتلالية وسنبي قرانا على طول البلاد وعرضها وسنعزز وجودنا فيها، رغم قمع الاحتلال الوحشي وإرهاب دولته المنظم، الذي لن يزيدنا إلا إصرارا وتمسكا بحقوقنا المشروعة. '

ولا بد من ذكر ان حركة فتح تواصل دعم المقاومة الشعبية واستثمارها سياسيا، حيث حرص اعضاء اللجنة المركزية لفتح للوصول لقرية 'باب الشمس'، حيث تمكن عضو اللجنة محمود العالول من الوصول لخيام تلك القرية السبت للتعبير عن دعم ومساندة الحركة لتلك المقاومة، في حين منعت قوات الاحتلال عباس زكي عضو اللجنة من الوصول لتلك القرية.

ودعا عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مفوض العلاقات العربية والصين الفلسطينيين الى الوجود في المنطقة المسماة 'اي ١' لإفشال مشاريع الاستيطان فيها وإعادة بناء القرية التي دمرتها اليات الاحتلال.

ومن جهتها عبرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن اعتزازها بمبادرة اقامة قرية 'باب الشمس'، لمواجهة الاستيطان وقالت في بيان صحافي الأحد 'إن فزع حكومة اليمين الإسرائيلي بقيادة نتنياهو من هذا التجمع السلمي وتفريقه تحت جنح الظلام بالقوة الغاشمة يعكس حقيقة الهلع الإسرائيلي من المقاومة الشعبية الفلسطينية وقدرتها غير المتناهية على فضح الرواية الإسرائيلية، وتقديم الرواية الحقيقية للشعب الفلسطيني الذي لا يزال يقاوم الاحتلال، ويسعى لتحقيق الاستقلال .'

وكانت فكرة 'باب الشمس' قد ولدت نتاج عمل اللجنة التنسيقية للمقاومة الشعبية واللجنة الشعبية لمقاومة الجدار وبدأت بالتشاور مع الفصائل والناشطين لاقامة تلك القرية التي رأت النور الجمعة على اراض مهددة بالبناء الاستيطاني شرق القدس .

وفي ظل اقدام قوات الاحتلال على ازالة القرية تحت جنح الظلام دعا تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى تحويل الدفاع عن قرية 'باب الشمس 'الى معركة مفتوحة ضد الاحتلال والاستيطان، مطالبا بنقل قضية قرية 'باب الشمس' والنشاط الاسرائيلي الاستيطاني برمته في اراضي دولة فلسطين تحت الاحتلال الى مجلس الامن الدولي بمشروع قرار يدعو اسرائيل الى وقف نشاطاتها الاستيطانية وتفكيك البنية الاستيطانية، التي اقامتها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان ١٩٦٧.

## المرأة الفلسطينية ضحية الاحتلال والنزاع المسلح

الحياة - امال شحادة

أصبحت المرأة الفلسطينية في غزة الضحية الكبرى للنزاع المسلح الذي يشهده القطاع. وسجلت منذ عام ألفين وحتى العملية الإسرائيلية الأخيرة "عمود السحاب" رقماً قياسياً يعكس عمق المأساة التي تعيشها الفلسطينية، امرأة أو شابة أو طفلة، فإذا لم تسقط شهيدة أو مصابة، فهي أمٌ أو زوجةُ شهيد أو مصاب أو صاحبة بيت مدمر. وتشير المعطيات إلى أن بين ٨٩ ألفاً و٦٩٦ فلسطينية يعشن داخل بيوت مدمرة، ٤١٨ شهيدة و ١٩٠ طفلة شهيدة و١٧٩٨ فقدن أزواجهن.

سحر ونسمة أبو زور قتلتا في عملية "عمود السحاب" بعد أن قصفت صواريخ الجيش الإسرائيلي المبنى الذي كانتا فيه مع بقية أفراد العائلة، وقتل إلى جانبهما الطفل محمد أبو زور وعاهد القطاطي وأصيب ١٨ فلسطينياً. نسمة استشهدت عند الثالثة فجراً، وهي تهرب محتضنة طفلتها روان. زوجها سعدي لم يستفق بعد من مأساته، لكنه لم يتردد في الحديث عن تفاصيل مأساة عائلته وفقدان زوجته وقريبته سحر مركز "الميزان" الذي أعد ورقة حقائق تحت عنوان "النساء والنزاع المسلح".

ويروي سعدي قائلاً: "كنت نائماً في غرفتي في الطبقة الثالثة من منزل العائلة والى جانبي نامت زوجتي وطفلاي. فجأة استيقظت على صوت انفجار شديد، كان مصدره منزل جيراننا ثم سمعت صوت تحطم زجاج غرفتنا وشعرت بشظايا الزجاج ترتطم بوجهي... وبعد دقيقة تقريباً وقع انفجار آخر ضخم ورأيت ضوءاً أصفر في غرفتي، فشعرت أن شيئاً اخترق سريري ونزل إلى شقة أخي إياد في الطبقة الثانية من المنزل... شاهدت جهاز التلفاز يسقط على رأس زوجتي، ثم أغمي علي واستفقت على أهلي يحملونني وينزلونني وزوجتي وطفليّ إلى شقة أهلي في الطبقة الأولى من المنزل، عندها فتحنا باب المنزل الرئيسي لنهرب وكانت زوجتي تحمل ابنتي روان، فصعدت إلى الطبقة الثانية، وفجاة وقع انفجار كبير جداً في محيط منزلنا فشعرت أنني ارتفعت في الهواء وارتطمت بباب منزل أحد الجيران، فصرخت بشكل جنوني ثم ذهبت مباشرة إلى منزل عمي لأطمئن على زوجتي وابنتي، وكان الغبار يخرج من البيوت الثلاثة فسمعت صوت صراخ حاد". ويتابع بحسرة: "صرخت أنادي على ابنتي وزوجتي ولم أستطع رؤيتهما بسبب الغبار المتطاير. كنت أسمع أصواتاً فقط، وبعد دقائق قليلة وعندما هدأ الغبار بحثت عنهما فوجدت ابنتي فوق لوح صفيح على سقف إحدى الغرف فحملتها بين ذراعي وكانت تنزف دماً من رأسها ولا أدري كيف أغمي علي حتى استفقت في المستشفى وعلمت أن زوجتي استشهدت وكذلك زوجة ابن عمي سحر وجارنا عاهد القطاطي".

نسمة واحدة من ٤١٨ فلسطينية استشهدن بنيران الاحتلال الإسرائيلي، وخلف كل واحدة منهن مأساة تنعكس في كل بيت من بيوت هؤلاء الفلسطينيات. وورقة الحقائق التي أعدها مركز "الميزان" تعكس المزيد والمزيد من هذه المآسي من خلال استعراضه الانتهاكات الإسرائيلية التي تتعرض لها النساء والإناث الفلسطينيات.

وتمثل النساء ضحية لكل عدوان مباشر، وهي بالإضافة إلى كونها ضحية، تتحمل الآثار السلبية الكارثية الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة التي تحول حياتهن في قطاع غزة جحيماً حقيقياً. فالمرأة إن لم تكن قتيلة أو جريحة، تتضاعف معاناتها في حالات التهجير القسري، خصوصاً أنها تصبح المسؤولة عن استمرار الحياة الأسرية ورعاية الأطفال ومحاولة التخفيف من الآثار النفسية التي تلحق بأطفالها جراء تعرضهم لتجارب صادمة، على رغم أنها بنفسها تقع تحت تأثير الصدمات.

والمراة الفلسطينية، كما جاء في الورقة التي أعدها مركز "الميزان"، هي التي تخسر عندما يقتل زوجها فيقع على كاهلها عبء رعاية الأسرة بالكامل وتوفير مصدر دخل لها في ظل مجتمع تتفشى فيه ظواهر البطالة والفقر، وهي التي يقتل أطفالها أمام ناظريها من دون أن تتمكن من توفير الحماية لهم، وتفقد مسكنها وتفقد معه السكينة والخصوصية وتبدأ رحلة من الألم والمعاناة".

في تلخيصه للبحث حذر مركز "الميزان" من إبعاد المعاناة الاستثنائية للمرأة الغزية والانتهاكات الجسيمة التي تتعرض لها، خلافاً لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاتفاقات الخاصة بالنساء وقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة بالنساء والنزاع المسلح.

وشدد المركز على على ضرورة اتخاذ خطوات تضع حداً لعجز المجتمع الدولي عن الوفاء بالتزاماته الأخلاقية والقانونية تجاه حماية النساء الفلسطينيات من الانتهاكات الإسرائيلية وضمان احترام مبادئ القانون الدولي وتفعيل قرارات مجلس الأمن والاتفاقيات الخاصة المتعلقة بتعزيز حماية حقوق النساء.

ووضع معدو البحث مطالب دعوا خلالها جميع الهيئات الفلسطينية والدولية إلى التجاوب معها واتخاذ الخطوات الضرورية لإنقاذ المرأة الفلسطينية في غزة وأبرز المطالب تنفيذ المجتمع الدولي التزاماته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية عموماً، وخصوصاً النساء والأطفال في قطاع غزة، وتفعيل الملاحقة والمساءلة عن الانتهاكات الجسيمة لقواعد القانون الدولي، لاسيما تلك التي تودي بحياة النساء والأطفال أو تلحق الإصابة والإعاقة بهم، كجزء من التزامات المجتمع الدولي، خصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة وملاحقها.

كذلك طالب البحث هيئة الأمم المتحدة للمرأة بالعمل على حماية النساء في الأراضي الفلسطينية المحتلة والعمل على تعزيز حماية النساء في النزاعات المسلحة، واتخاذ التدابير الكفيلة بفضح الممارسات والجرائم الإسرائيلية التي ترتكب بحق النساء في قطاع غزة، داعياً وكيل الأمين العام المعني بشؤون المرأة الى العمل على تفعيل دور الأمانة العامة للتحرك ووقف الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة بحق النساء وضمان احترام الاتفاقيات وقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة.

الحصاد انتهاكات

**رصدت وكالة 'وفا' ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية من تحريض وعنصرية ضد الفلسطينيين والعرب من الفترة : ٤-١-٢٠١٣ ولغاية ١٠-١-٢٠١٣**

## دولة فلسطينية تشكل خطرًا وتضفي الشرعية لمحور الشر على العالم أجمع

نشر موقع 'إن آر جي' مقالة كتبها يائير شامير بتاريخ ٣,١,٢٠١٣ وقال: اعتقد أن الدولة الفلسطينية ليست فقط خطرا على اسرائيل وإنما أيضا على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. سوف تجلب للمنطقة عدم الاستقرار والتوتر حيث سيتضاعفان عما هما عليه اليوم. فلسطين مستقلة ستكون حليفًا لأعداء إسرائيل وستعطي روسيا وأيضا الصين موطئ قدم في الضلع الشرقي للبحر المتوسط، الأمر الذي من شأنه أن يشكل تهديدًا لمصالح الولايات المتحدة.

وأضاف: وإذا تعمقنا بالأمور أكثر نرى أن أبو مازن (الرئيس محمود عباس) الذي من المفترض أن يكون الرجل المناسب لقيادة دولة فلسطينية، كان رافضًا لإجراء انتخابات في السلطة خوفا من أن تحكمها حماس. اليوم، هو لا يملك دعمًا شعبيًا وفي ماضيه نجد وصمات عار إنكار المحرقة والمشاركة بمذبحة الرياضيين في ميونخ. ومن المهم أن نذكر أن الكراهية تجاه إسرائيل والتي يقوم عليها نظام التعليم الفلسطيني الذي أنشأه أبو مازن، تُربي على قتل المدنيين الإسرائيليين.
ولا ينتهي الأمر بالفصول الدراسية فقط وإنما أيضا للمتوجهين للمساجد والمبحرين في وسائل الإعلام التي تقع تحت سيطرة الرئيس. يجب علينا أن نفهم أن قادة الفلسطينيين كأسياد في دولتهم يمدون أذرع إيران الإرهابية الطويلة ويشكلون ريحًا خلفية للإرهابيين في العراق. دولة كهذه تضفي الشرعية على محور الشر التابع للمنظمات الفلسطينية العنيفة، وهذه كله باختيار المواطن الفلسطيني. لهذا السبب، كل الجهود الإسرائيلية لتعزيز الدولة الفلسطينية وتنقية أبو مازن لن تغير من حقيقة أن الدولة التي قد تنشأ من شأنها أن تخلق خطرا على العالم الغربي وعلى أصدقائنا وعلى إسرائيل على وجه الخصوص.

## الإرهاب الشعبي الفلسطينيين يُلزم بفرض السيطرة على يهودا والسامرة

نشرت صحيفة 'هموديع' الدينية بتاريخ ٤,١,٢٠١٣ تقريرًا يتحدث حول 'اعتداءات يقوم بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين'. ويلاحظ في الآونة الأخيرة تكرار الأخبار المنشورة في الإعلام الإسرائيلي والتي تتحدث عما يوصف بـ'أعمال شغب'، 'اضطرابات' و'عنف شعبي' في الضفة الغربية، وتحذر من اندلاع انتفاضة ثالثة.

وورد في التقرير الذي حرّض على فرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية: الحادث الخطير الذي وقع هذا الأسبوع في بلدة طمون، حيث هوجمت وحدة مستعربين تابعة لحرس الحدود، ولا يهم النقاش حول من كشف من، إلى جانب الاستعراض العسكري الذي قام به عناصر فتح في مخيم الدهيشة، وهم يحملون سكاكين وبلطات؛ إطلاق النار على حافلة جنوبي جبل الخليل؛ المواجهات في الخليل وكثرة حوادث إطلاق زجاجات حارقة تجاه نقاط الجيش، في الأيام الأخيرة، كل هذه الحوادث تؤكد على أمر واحد- الشريك المسؤول في تنظيم الأمن في يهودا والسامرة، السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، آخذة في التلاشي'.

## منفذو عمليات دفع الثمن ضد الفلسطينيين أبطال توراتيون

نشر موقع 'ان أف سي' بتاريخ ٧,١,٢٠١٣ مقالة كتبها موشيه حسداي، أثنى من خلالها على مجموعة 'فتية التلال'، التي تضم مستوطنين يقومون باعتداءات ممنهجة ضد المواطنين الفلسطينيين في إطار ما يُعرف بعمليات 'دفع الثمن'.

ووصف الكاتب هؤلاء الفتية بـ'المقدسين' و'أبطال التوراة'. وقال: 'أبطال التلال يستنشقون الهواء المقدس، يغتسلون بمياه الينابيع المقدسة، ويمشون حفاة على الأرض المقدسة. إنهم يستنشقون مباشرة نسائم أبطال وبطلات التوراة. بطولة كهذه فقط تستطيع أن تقف بوجه ريح النجاسة القادمة من الغرب الأمريكي والأوروبي الخانع أمام شر الجهاد الإسلامي. فقط بطولة كهذه هي بطولة موسى ويهوشع اللذان يحاربان عمليق سوية، والذي يرتدي في أيامنا هذه لباسًا إسلاميًا إيرانيًا.

## أوروبا تدعم الإرهاب الفلسطيني

نشرت صحيفة 'يديعوت أحرونوت' مقالة كتبها الداد بك بتاريخ ٩,١,٢٠١٣ وقال: بتباكٍ دبلوماسي مميز نجح مسؤولو وزارة الخارجية الهولندية بالتملص من الإجابة على تساؤلات واضحة ومباشرة عن استمرار تحويل أموال دافعي الضرائب الهولنديين للفلسطينيين، من خلال قنوات مختلفة، رغم استمرار نشاط الإرهاب والتحريض اللاسامي والمناهض لإسرائيل، وعن تخليد مشكلة اللاجئين من خلال تمويل الأونروا.

وفي السنة القادمة أيضا سيواصل الهولنديون، مثل باقي زملائهم الأوروبيين– رغم مشاكلهم الاقتصادية المتزايدة– تمويل استمرارية النزاع العربي– الإسرائيلي. وأضاف: 'اليوم، لا يوجد أي تقدير دقيق لكمية الأموال التي تدفقت الى الفلسطينيين من أوروبا في السنوات الأخيرة. أوروبا تساعد بالشكل الأكثر نشاطا في سياسة تخليد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي بادرت إليها الدول العربية بهدف إبادة دولة اسرائيل. أوروبا على وعي جيد بأن السلطة الفلسطينية برأسيها – فتح وحماس– تربي الأجيال الشابة على مواصلة الكفاح ضد اسرائيل حتى تصفيتها. والآن، تتجند أوروبا للتدخل الفظ في حملة الانتخابات في إسرائيل، من خلال إطلاق التنديدات والتهديدات ولضمان إقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب– رغم رفض الفلسطينيين المتواصل للتفاوض مع حكومة اسرائيل المنتخبة. وبغدوها سيدة حملة الإبادة الفلسطينية ضد اسرائيل، تنضم أوروبا عن وعي الى أعداء إسرائيل. إذا وعندما ستندلع 'الانتفاضة الثالثة' فإن أوروبا ستكون المسؤولة عن ذلك وعلى الجمهور في إسرائيل أن يستوعب ذلك.

# مبادرة أوروبية سياسية لتسوية الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني بعد ٣ شهور

**نظير المجلي ـ الشرق الاوسط**

كشف تقرير داخلي في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن دول الاتحاد الأوروبي تستعد لطرح مبادرة لاستئناف مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية، على أساس مبدأ "دولتين للشعبين، على أساس حدود ١٩٦٧ وتقسيم القدس إلى عاصمتين"، فور تشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة في شهر مارس (آذار) المقبل.

وجاء في التقرير، الذي بات حديث الإسرائيليين عشية الانتخابات المقررة بعد ثمانية أيام، أن بريطانيا وفرنسا، هما اللتان تتوليان إعداد المشروع، وأن ألمانيا باركت خطوتهما، وأن الولايات المتحدة على علم بمضمون المشروع، لكنها طلبت أن لا يعلن عنه شيء إلا بعد تشكيل حكومة جديدة.

وأضاف التقرير أن الأوروبيين كانوا ينوون طرح المشروع فورا، في سبيل جعله موضوعا مركزيا في الانتخابات القريبة، لكنهم قرروا، بعد اعتراض واشنطن، العمل عليه بهدوء، وفحص إمكانية استغلال الوقت المتاح حتى مارس المقبل، لتجنيد بقية الأوروبيين حوله، ليصبح مشروعا أوروبيا موحدا تطرحه وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون.

وأكدت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أمس أن التقرير المذكور يعتبر هذا المشروع كمينا ينصبه الأوروبيون لحكومة نتنياهو المقبلة، إذ إنهم بحثوه حتى الآن مع عدة أوساط عربية ودولية قبل الحديث عنه مع إسرائيل. وأضافت أن الفلسطينيين أيضا اطلعوا على المشروع وأبدوا موافقتهم عليه، خصوصا أنه يعتمد على طرحهم بأن يتم تجميد البناء الاستيطاني كشرط لاستئناف المفاوضات. وقالت الصحيفة إن هدف الاتحاد الأوروبي ببلورة هذه الخطة هو تحريك المفاوضات العالقة بين إسرائيل والفلسطينيين، وإنها ستتضمن برنامجا زمنيا محددا لاستكمال المفاوضات خلال عام ٢٠١٣. وتابعت أن أوساطا أوروبية تجري

اتصالات مع مقربين من الرئيس الأميركي باراك أوباما، ووزير الخارجية الجديد جون كيري، حول الموضوع، وتقدر هذه الأوساط أنه "سيكون من الصعب على أوباما معارضتها، لأنها تتماثل مع مواقفه السياسية حول حل المشكلة". وأشارت الصحيفة

إلى عقد لقاء، الأسبوع الماضي في عمان، ضم ممثلين عن اللجنة الرباعية على مستوى الموظفين الكبار، وبدأوا في مناقشة تفاصيل الخطة. ومن النقاشات ظهر أن الأوروبيين يفحصون إمكانية أن تشكل المبادئ الرئيسية الواردة في هذه الخطة أساسا لعقد مؤتمر إقليمي تشارك فيه كل من مصر والأردن ودول الخليج العربي، إضافة إلى إسرائيل، وفي حال رفضها الحضور سيعلن بأنها "ترفض السلام".

وأورد تقرير وزارة الخارجية الإسرائيلية ما كان دار من نقاشات في مؤتمر السفراء الإسرائيليين في الخارج، في الأسبوعين الماضيين، وتحذيرات من محاولات أوروبية لفرض حل على الأطراف خلال عام ٢٠١٣. وقال إنه "تدور وراء الكواليس عملية تحضير لخطة كبيرة من قبل الأوروبيين، وإنه على الرغم من قناعة إسرائيل بعدم مقدرة أوروبا على فرض حل عليها، فإن مثل هذه المبادرة قادرة على وضع إسرائيل في الزاوية وإحراجها في الساحة الدولية".

وكانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، زعيمة حزب "هتنوعاه" الجديد، تسيبي ليفني، قد تطرقت إلى هذه الأنباء في نهاية الأسبوع الماضي وكذلك أمس، خلال نشاطها الانتخابي، فقالت: "إن العالم سيضع على الطاولة في شهر مارس المقبل خطة سياسية، فإما أن يتم فرضها علينا، وإما أن نقوم نحن بالمبادرة بطرح خطة بديلة". وقالت إنها مستعدة لدخول الائتلاف الحكومي مع نتنياهو بعد الانتخابات القريبة، في حال أظهر لها جدية في التقدم نحو عملية سلام. وأضافت أنها ليست متفائلة من هذا التوجه حاليا، "لأن سياسة نتنياهو الحالية هي سياسة جمود مغامرة، تهدد بتقويض إسرائيل كدولة يهودية وتبشر بعزلة دولية غير مسبوقة لها في العالم".

# الإحصاء الفلسطيني يعلن مؤشر غلاء المعيشة السنوي في الأراضي الفلسطينية للعام ٢٠١٢

## ارتفاع مؤشر غلاء المعيشة خلال العام ٢٠١٢

الاحصاء الفلسطيني

سجل الرقم القياسي لأسعار المستهلك ارتفاعاً بنسبة ٢,٧٨% خلال العام ٢٠١٢ مقارنة مع العام السابق، بواقع ٤,٠٨% في الضفة الغربية، و٣,٢٣% في القدس J1، و٠,٤٨% في قطاع غزة.

السبب الرئيسي لارتفاع الاسعار في الاراضي الفلسطينية يعود لارتفاع أسعار الخضروات الطازجة بنسبة ١٥,٠٣%، وأسعار الدواجن الطازجة بنسبة ٨,٩١%، وأسعار السجائر بنسبة ٧,٤٢%، وأسعار المحروقات المستخدمة لأغراض النقل والمواصلات بنسبة ٥,٨١%، وأسعار خدمات التعليم بنسبة ٥,٤٧%، وأسعار الكهرباء والمحروقات المستخدمة لأغراض المنزل بنسبة ٣,٦٧%، وأسعار الخدمات الطبية بنسبة ٣,٠٦%، وأسعار الفواكه الطازجة بنسبة ٢,١٧%.

**الرقم القياسي لأسعار المستهلك على مستوى المناطق الفلسطينية**

سجل الرقم القياسي لأسعار المستهلك في الضفة الغربية ارتفاعاً خلال العام ٢٠١٢ مقارنة مع العام السابق بنسبة ٤,٠٨%، نتج هذا الارتفاع بصورة رئيسية عن ارتفاع أسعار الخضروات الطازجة بنسبة ١٨,٠٢%، وأسعار السجائر بنسبة ٩,٧٧%، وأسعار الخدمات الطبية بنسبة ٧,١٣%، وأسعار الدواجن الطازجة بنسبة ٧,٠٧%، وأسعار المحروقات المستخدمة لاغراض النقل والمواصلات بنسبة ٦,٣٦%، وأسعار خدمات التعليم بنسبة ٥,٧٦%، وأسعار منتجات الألبان والبيض بنسبة ٤,٢٧%، وأسعار الكهرباء والمحروقات المستخدمة لأغراض المنزل بنسبة ٣,٧٥%.

كما سجلت الأسعار في القدس J1 ارتفاعاً بنسبة 3.23% خلال العام ٢٠١٢ مقارنة مع العام السابق، نتج هذا الارتفاع بصورة رئيسية عن ارتفاع أسعار الخضروات الطازجة بنسبة ١٩,٢٠% ، وأسعار السجائر بنسبة ١١,٠١%، أسعار الدواجن الطازجة بنسبة ٩,١٢%، وأسعار المحروقات المستخدمة كوقود للسيارات بنسبة ٤,٧٢%، وأسعار الكهرباء والمحروقات المستخدمة لأغراض المنزل بنسبة ٤,١٤%، وأسعار خدمات التعليم بنسبة ٣,٣٤%، وأسعار الفواكه الطازجة بنسبة ١,٤٤%، وأسعار الخدمات الطبية بنسبة ١,٢١%.

كما سجلت الأسعار في قطاع غزة ارتفاعاً بنسبة ٠,٤٨% خلال العام ٢٠١٢ مقارنة مع العام السابق، نتج هذا الارتفاع بصورة رئيسية عن ارتفاع أسعار الدواجن الطازجة بنسبة ١١,٠٠%، وأسعار خدمات التعليم بنسبة ٦,٣٧%، وأسعار المحروقات المستخدمة كوقود للسيارات بنسبة ٦,٣٤%، وأسعار الكهرباء والمحروقات بنسبة ٤,٠٥%، وأسعار الخضروات الطازجة بنسبة ٣,٣٧%، وأسعار منتجات الألبان والبيض بنسبة ٢,٢٥% ، وأسعار الخدمات الطبية بنسبة ٠,١٥%.

**الاتجاه العام لأسعار المستهلك خلال الاشهر كانون ثاني ٢٠١٢ الى كانون أول ٢٠١٢ للأراضي الفلسطينية**

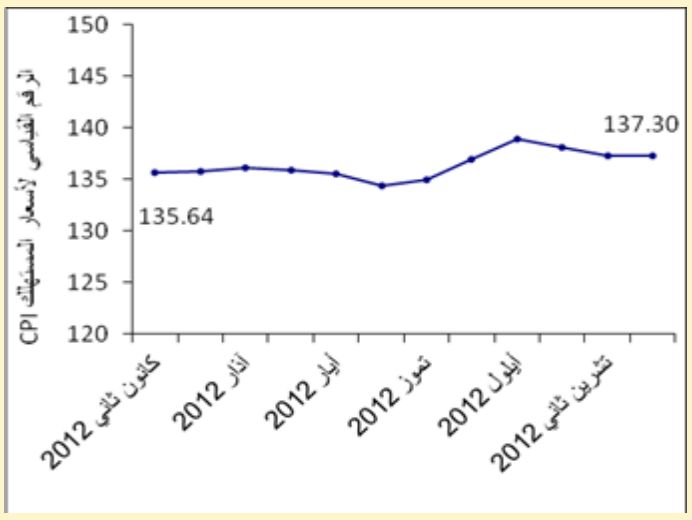


ويظهر الشكل الآتي الاتجاه العام للرقم القياسي لأسعار المستهلك في الأراضي الفلسطينية منذ العام ٢٠٠٤ باعتباره سنة الأساس وحتى نهاية العام ٢٠١٢

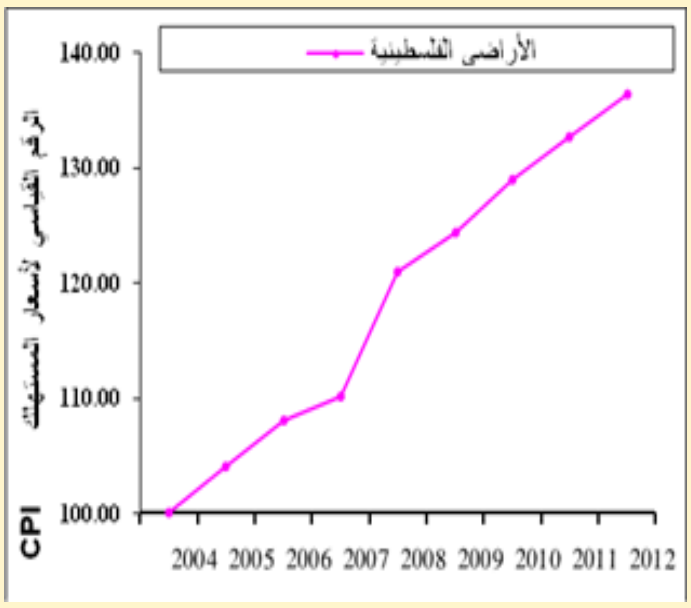


**ملاحظات:**

**القدس J1:** ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية عام١٩٦٧.

بيانات الضفة الغربية لا تشمل القدس J1.

# صعود اليمين المتطرف يجبر نتنياهو على إعادة تقويم حملته الانتخابية

**الأوبزرفر**

نشرت الصحيفة تحقيقا عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والتحدي الذى يواجهه من صعود معارضة يمينية له قبل الانتخابات.

وقالت الصحيفة، إن نتنياهو اضطر إلى إعادة تقويم حملته الانتخابية بعدما أظهرت استطلاعات الرأي تحديا مفاجئا من مليونير شديد التطرف ومحارب مخضرم في أعلى وحدات الكوماندز الإسرائيلية.

وتوقعت الصحيفة أن يكون هناك تكتيكات جديد، اليوم الأحد، مع ظهور نتنياهو فى مسيرة شبابية بعد إلغاء حدث يوم الخميس الماضى، عقب إقبال ضعيف على المشاركة في مسيرتين أخريين الأسبوع الماضى، وبناء على نصيحة المخطط الاستراتيجي لحملته، المستشار الجمهوري الأمريكي آرثر فينكلستين، فإن رئيس الحكومة الإسرائيلية سيتوقف عن الهجوم مباشرة على نفتالي بينينت، والذى استطاع حزبه المنتمي إلى أقصى اليمين أن يكسب زخما غير متوقع، حيث إن الهجمات على السياسي الشاب الذى يبلغ من العمر ٤٠ عاما قد أدت إلى تعزيز موقفه الانتخابى، حسبما يقول محللون.

وسيركز نتنياهو بدلا من ذلك على أعضاء حزب البيت اليهودي اليمنيين المتطرفين دينيا، والذين يسعون للفوز بمقاعد برلمانية في الانتخابات المقررة في ٢٢ يناير الجارى، والذين يطلق عليهم البعض "قائمة المجانين"، في حين قال بينيت، إن مرشحيه هم أفضل الأفضل.

وتوضح الأوبزرفر، أن هذه المعركة على أقصى يمين الطيف السياسي الإسرائيلي قد هزت الشراكة الانتخابية التي تشكلت بين حزب الليكود الذى يتزعمه نتنياهو وإسرائيل بيتنا الذى يتزعمه وزير الخارجية المتطرف افيجدور ليبرمان في بداية الحملة .

وعلى الرغم من التوقعات بأن اليمين سيفوز في الانتخابات المقبلة، إلا أن المخاوف تتحدد في إمكانية فوز الأحزاب الصغيرة بما يجعل لها دورا في تشكيل الحكومة القادمة.

من ناحية أخرى، نشرت الصحيفة تقريرا عن شخصية رئيس الحكومة الإسرائيلية تحت عنوان "نتنياهو: رجل قوى بقلب رهيف."

وقالت الصحيفة في هذا التحليل لشخصية نتنياهو، إن مسألة طبيعته المحافظة قد تعقدت بسبب تحولات اليمين السياسي في إسرائيل، فحزب الليكود الذى يقوده نتنياهو شهد صعود شيئا

أشبه بحركة حزب الشاي الأمريكية في الخريف الماضى، حيث واجه تحديا من نفتالي بينيت، جعلت نتنياهو يتجه أكثر نحو اليمين مثل قراره الشهر الماضي بتوسيع البناء الاستيطاني حول القدس.

# ٢٠١٣ شرق اوسط جديد

الحصاد يوسي بيلين - عضو كنيسيت سابق

يسرائيل هَيوم

إن بعض التغيرات المتوقع حدوثها سنة ٢٠١٣هي تغيرات حتمية، جزء منها يمكن أن يأتي نتيجة المسارات التي بدأت في المدة الأخيرة، في حين أن القسم الأكبر منها سيشكل مفاجأة بالنسبة لمتخذي القرارات وللمحللين في آن معاً.

بالنسبة إلينا، فإن التطورات الأكثر أهمية هي تلك التي تجري في الولايات المتحدة .إذ تعتبر السنة الأولى من الولاية الثانية والأخيرة لباراك أوباما هي فرصته الأخيرة من أجل التأثير في العالم وفي الشرق الأوسط .إذ بعد مضي العام الأول ستبدأ المعركة لانتخاب كونغرس جديد، وبعد مرور عامين ستتقلص حظوظ أوباما كثيراً في تغير العالم.

إن مواجهة أوباما للتحدي الاقتصادي الهائل من شأنها التأثير على اقتصاد أوروبا وعلى الاقتصاد الإسرائيلي واقتصادات أخرى . وسيضطر أوباما من أجل مواجهة الأغلبية الضئيلة التي لديه في مجلس الشيوخ، ومواجهة مجلس نواب معاد سياسياً له، إلى توظيف كل مواهبه السياسية من أجل انقاذ معظمنا من هاوية اقتصادية جديدة.

في إيران ستجري الانتخابات في حزيران/يونيو القادم، وحينها سنتخلص ولو موقتاً من أحمدي نجاد .والسؤال الذي يطرح نفسه : هل انتخاب رئيس جديد سيؤدي إلى انفتاح أكبر من جانب إيران وإلى استعدادها للتوصل إلى تسوية مع الغرب، وإنقاذها من العقوبات القاسية؟ أم أن الرئيس الجديد سيواصل تمسكه بالمشروع النووي الإيراني؟ خلال سنة ٢٠١٣سيتحدد مستقبل سورية .وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق بين الحكومة والمعارضة المنقسمة، وحتى الآن من الصعب رؤية مثل هذا الاتفاق، وفي حال تلكأت الولايات المتحدة في التدخل، فمن المحتمل أن ينشأ وضع يُهزم فيه الأسد، ولكن تتواصل المعركة على السلطة في سورية بين الأطراف العلمانية وبين الأطراف الدينية والدينية المتشددة .ويمكن أن تستمر هذه المعركة لفترة طويلة من الزمن، وأن تؤدي إلى عدم الاستقرار ما وراء حدودنا الشمالية - الشرقية، وأن تشغل المسؤولين الأمنيين عندنا.

أما الرئيس المصري محمد مرسي فسيواجه هذه السنة إعادة للانتخابات البرلمانية، وذلك بالاستناد إلى الدستور الذي أُقر في الأسابيع الماضية .وسوف يكون عليه أن يحسم ما إذا كان يمثل المصلحة المصرية ويعمل على إنقاذ اقتصاد بلاده من الضائقة الحادة التي يمر بها، أم أنه ممثل للإخوان المسلمين.

إن العام الأول من ولاية نتنياهو الثالثة سيكون مهماً .وسيكون في إمكانه اتخاذ خطوات سياسية واقتصادية بالغة الأهمية، وذلك قبل أن تبدأ التصدعات في الظهور داخل الائتلاف الذي سيشكله.

ويمكن القول بأن الامتناع عن القيام بمبادرة سياسية، وتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية الجمود السياسي، من شأنه أن يؤدي إلى سقوط السلطة الفلسطينية، وتحمل إسرائيل العبء المالي والأمني.

ومنذ الآن يتحدث محمود عباس عن ذلك بصورة علنية. ومما لا شك فيه أن المصاعب المالية التي تواجهها السلطة تقرّب ساعة الحسم السياسي. كما أن المشكلة الديمغرافية تفرض هي أيضاً على نتنياهو المبادرة إلى تحرك سياسي.

# ارتفاع عدد الأسرى المصابين بالسرطان إلى ١٣ أسير

الحصاد مركز اسري فلسطين

أفاد مركز أسرى فلسطين للدراسات بان عدد الأسرى المصابين بالسرطان القاتل بمختلف أنواعه، في سجون الاحتلال قد ارتفع إلى ١٣ اسير بعد قيام الاحتلال باعتقال الشاب المريض بالسرطان "حسن عبد الحليم عبد القادر ترابي" ٢٢ عاما من قرية صره في نابلس، بعد مداهمة منزله.

وأشار المركز إلى أن الأسير "ترابي" يعاني من مرض السرطان منذ ١٠ سنوات ويتلقى العلاج، وكان يجهز نفسه للسفر لإكمال علاجه بالمستشفيات الأردنية، ألا أن الاحتلال لم يمهله حيث قام باختطافه من منزله وتحويله الى مركز التوقيف والتحقيق في سجن مجدو ، رغم علم الاحتلال بمرضه وخطورة وضعه الصحي ، مما يرفع عدد الأسرى المصابين بالسرطان إلى ١٣ أسير بعضهم في حالة الخطر الشديد ، وبعضهم تم اعاده اعتقاله مرة أخرى بعد الإفراج عنه .

وأوضح الباحث رياض الأشقر مدير المركز بان الأسرى المصابين بالسرطان قد انخفض قبل شهرين إلى ١٢ أسير بعد أطلاق سراح الأسير "نبيل نعيم النتشه" من مدينة الخليل والذي كان يعانى من مرض السرطان، وذلك بعد اعتقال دام ١٥ شهرا أمضاها في سجن النقب الصحراوي، وعاد هذا العدد ليرتفع مرة أخرى الى ١٣ أسير باختطاف "ترابى"

بين الأشقر بان الأسرى المصابين بالسرطان يعانون بشكل مضاعف، ويعيشون ما بين سندان الأسر وظروفه القاسية وانتهاكات الاحتلال وحرمانهم من كافة حقوقهم، وما بين مطرقة مرض السرطان الذي لا يجد دواء شافيا في ظل استهتار الاحتلال بحياة الأسرى وعدم تقديم العلاج اللازم لهم ، وقد تدهورت مؤخراً بشكل خطير للغاية صحة الأسير المصاب بالسرطان " معتصم طالب رداد" ٢٧ عاما، من سكان طولكرم، وهو يمكث في مستشفى 'سجن الرملة، حيث يعالج بالكيماوي من خلال الإبر، إضافة إلى المسكنات، وقد قرر الأطباء إجراء عملية جراحية له لاستئصال جميع الأمعاء الغليظة، إضافة إلى الأمعاء الدقيقة ،كذلك تراجعت صحة الأسير المصاب بالسرطان "خليل إبراهيم أبو هدروس" ٤٥ عاما من بيت لحم، وهو يعاني من مرض السرطان في فخذه الأيسر،

فيما الأسيرين المصابان بالسرطان رأفت تركمان وفواز سبع **بعارة قبل عدة اشهر** رسالة نداء عاجلة الى كافة مؤسسات حقوق الإنسان والأمم المتحدة يناشدان فيها التدخل والتحرك لإنقاذ حياتهما وحياة كافة الأسرى المصابين بالسرطان في ظل التدهور الخطير على الأوضاع الصحية للمرضى وسياسة الإهمال الطبي المتعمدة والممنهجة بحقهم .

وفي الرسالة افاد " تركمان" أنه يعاني من أورام سرطانية في الوجه منذ أكثر من تسع سنوات ، وأنه قام بإجراء عمليتين لاستئصال هذه الأورام الأولى في مستشفى" مئير بكفار سابا" قبل ست سنوات، والثانية في مستشفى "برزلاي" عسقلان ولكن الأورام عادت له من جديد.

وان الأسير بعارة يعانى من يعانى من ورم سرطاني قرب الإذن وقد أجريت له عملية جراحية في مستشفى العفولة لاستئصال هذا الورم وبدا بعدها يشعر بضعف رؤية في عين اليسرى وانه لا يتلقى سوى المسكنات .

وأشار الأشقر إلى أن الأسرى المصابين بالسرطان في سجون الاحتلال هم " كايد حسن هيرون" من نابلس وهو مصاب بالسرطان في المثانة وحالته الصحية صعبة ورفض الاحتلال إطلاق سراحه للعلاج وهو محكوم بالسجن لمدة ٩ سنوات، و الأسيران "فواز سبع بعاره " من نابلس ومحكوم بالمؤبد ومصاب بسرطان قرب الأذن، والأسير "عامر محمد بحر" من القدس ومصاب بسرطان الأمعاء وهما معتقلان منذ عام ٢٠٠٤ ، و والأسير "رأفت تركمان" ٣٦ سنة سكان جنين، معتقل منذ ٩/٢/٢٠٠٣ ومحكوم بالسجن لمدة ١٠ سنوات، ويعانى من أورام سرطانية في الوجه، وقد أجريت له عمليتي استئصال لهذه الأورام الأولى في مستشفى (مئير بكفار سابا) ، والثانية في مستشفى (برزلاي) في عسقلان ولكن الأورام عادت من جديد، والأسير "طارق محمد العاصي" من نابلس مصاب بسرطان في القولون ومحكوم بالسجن لمدة ٢٠ عام، معتقل منذ العام ٢٠٠٥، كذلك الأسير "حمزة طرايره" وهو ايضاً من الخليل وهو أسير سابق أعاد الاحتلال اختطافه مرة أخرى قبل عدة شهور ويعانى من سرطان في الفم ، والأسير" احمد محمد سماره " من غزة محكوم بالسجن لمدة ٨ سنوات ومصاب بسرطان الغدة الدرقية ، ، الأسير "وليد وديع ابولحية" من القرارة ، ويعانى من السرطان ، والأسير " إياد شعبان احمد دواس" من شمال قطاع غزة ، ، والأسير "حازم خالد مقداد" وهو يعانى من سرطان الكبد. ومحكوم بالسجن لمدة ٤ سنوات ونصف ، والأسير" معتصم طالب رداد" ٢٧ عاما، من سكان طولكرم ، والأسير "خليل إبراهيم أبو هدروس" ٤٥ عاما من بيت لحم، وهو يعاني من مرض السرطان في فخذه الأيسر إضافة إلى الأسير "ترابى ".

وطالب المركز كافة المؤسسات والهيئات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة أطباء بلا حدود ، بضرورة إرسال لجان طبية بشكل عاجل لزيارة السجون والاطلاع على حالات الأسرى المرضى الذين يتعرضون للقتل البطيء على يد السجان ،والتدخل العاجل لإنقاذ حياة هؤلاء الأسرى المرضى .

# مستقبل فلسطين بعد ٦٥ سنة من العدوان الإسرائيلي: تأملات ناشط أوروبي مؤيد للقضية الفلسطينية

الحصاد أغوستين بيجوسو - القدس العربي

حاز نضال الشعب الفلسطيني على مناصرين من بين الرأي العام الدولي على مر السنين. لكن وفي نفس الوقت، علينا الاعتراف بسيطرة معارضيه على الوضع، وذلك بسبب دعم أقوى الحكومات وجماعات الضغط والشركات الكبرى لإسرائيل ومن ينشط لصالحها في العالم وما أكثرهم للأسف الشديد لاسيما في الغرب.

يشعر عامة البشر بالشفقة والاشمئزاز والغضب حتى الكراهية، عندما تقتل إسرائيل الفلسطينيين بمساعدة من يدعمها عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما يحلو لها دون الخوف من عقاب بالطبع تستحقه أعمالها. ويجدر الإشارة هنا إلى فعالية دعاية إسرائيل وأنصارها، حيث أدت إلى انخداع الكثير بخصوص ما يجري في فلسطين .كما علينا الأخذ في عين الاعتبار لامبالاة البعض الآخر لألم لا يعنيهم إطلاقا ولا يعانون منه والعنصرية ضد العرب والمسلمين وعدم الاهتمام بجريمة يعتقدون أنها ليست من شأنهم .

إن تأثير هذه الدعاية واسع جدا حيث لا يستغرب الكثير من الناس، مثلا، من موت ثلاثة إسرائيليين، أثناء العدوان الأخير على غزة نهاية العام الماضي، على فرض أنهم هم الضحايا، ومقتل أكثر من مئة فلسطيني، الكثير منهم أطفال، على فرض أنهم هم المعتدون. لم يسأل أحد عام ٢٠٠٩ لماذا أسفرت عملية الرصاص المصبوب التي تم الإعلان عنها لاستئصال شأفة 'الإرهابيين' من قطاع غزة، عن مقتل ١٤٠٠ ضحية، كان الثلث منهم أطفالا. إن ما حدث في هاتين العمليتين يلخص بشكل جيد تاريخ فلسطين .

يتكرر هذا التاريخ ويتأبد بدءا من أوساط القرن العشرين، ليس فقط بسبب عدوان إسرائيل الكبير، وإنما أيضا بسبب التعاون المستمر من قبل القوى المشارة إليها مسبقا وضلال الرأي العام الغربي الجاهل المجهل. تظهر الاستبانات في إسرائيل أن أكثر من ٨٠ بالمئة من الإسرائيليين يدعمون جرائم حكومتهم. ويسمح إفلات إسرائيل من العقاب استمرارها في ارتكاب الجرائم .

لم يتمكن تضامن مناصري فلسطين من تغيير التاريخ بشكل جوهري. لكن بالطبع لا يمكن إلقاء اللوم على هؤلاء الذين دفعوا بأرواحهم دعمهم للقضية الفلسطينية (مثلا راتشيل كوري والمسافرين على متن سفينة المافي مرمرة، الخ)، كما كانت تكلفة البعض الآخر السجن بعقوبات. وعلى عكس ذلك، هم يستحقون الاعتراف بهم والاعجاب بإخلاصهم الكريم.

إن أحد الحجج الأكثر استخداما من قبل الدعاية الإسرائيلية والغربية هي ردّ إسرائيل على عدوان الفلسطينيين. وقد تمتصديق هذه الأكذوبة لدرجة أن عددا ممن يقول إنهم يساندون حق هذا الشعب المظلوم يشترطون دعمهم بأن يتخلى الفلسطينيون عن الدفاع المشروع عن أنفسهم كلما اعتدت عليهم إسرائيل داعين إياهم إلى 'اللا عنف' و'التصدي للسياسات التوسعية الصهيونية بالطرق السلمية' وكأن الذود عن الحوض جريمة نكراء إذا لجأ إليه الفلسطينيون بواسطة أسلحتهم البالية وقنابلهم المنزلية.... مقابل العنف الإسرائيلي 'المقدس .'

إن ما ينتج عن أعمال المنظمات غير الحكومية كمنظمة العفو الدولية ومنظمات أخرى عندما يدينون الفلسطينيين بسبب الدفاع عن أنفسهم باستخدام الوسائل المتاحة لهم، هو إبعادهم أكثر عن الوسيلة الوحيدة المتناولة لمنع إسرائيل من قتلهم كيفما ومتى شاءت .

ومن يستنكر 'الإرهاب الإسلامي' وينصح الفلسطينيين بالاحتكام إلى محادثات السلام ويجبرهم على التخلي عن الدفاع الذاتي دون اعطائهم أي ضمان من أجل حمايتهم من جبروت دولة عدوانية بالأساس، فما يفعله هو التعاون مع الظالم والتنكيل بالمظلوم .

لم يعان اليهود والصهاينة المعاصرون ولا السياسيون الأوروبيون والأمريكيون الذين يدعمونهم ولا قادة الأمم المتحدة وهيئات دولية أخرى ولا المنظمات غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان، لم يعان أحدهم قط من التطهير العرقي على يد إسرائيل عام ١٩٤٨، ولم يعيشوا تحت الاحتلال العسكري منذ عام ١٩٦٧، ولم يروا أقرباءهم مقتولين إثر الانفجارات أو معتقلين في السجون الإسرائيلية دون محاكمة لمدة سنوات طويلة. لا يعرفون ما هو العيش كلاجئين دون القدرة على العودة إلى ديارهم ولا أربعة أجيال من بعدهم حتى يومنا هذا. لم يروا بيوتهم مدمرة على يد جيش الاحتلال، لم يروا حقولهم مجرفة ولا أشجارهم مقطوعة ولا آبارهم مسممة ولا أموالهم مسروقة ولا مرضاهم تتلاشى أرواحهم لأن إسرائيل تمنع من دخول المواد الطبية إلى الأراضي المحتلة...

كما أنهم لم يروا أبناءهم مقطعين إلى أجزاء في عز طفولتهم خلال إحدى المداهمات المريعة كالتي حصلت خلال الغارات الجوية الأخيرة أو خلال عملية الرصاص المصبوب، وهي اعتداءات شاملة لا يمكن أن تخفي بشاعة العمليات الروتينية اليومية التي يمارسها الطيران الإسرائيلي منذ سنوات وتقضي على أرواح العديد من الشهداء وتدمر البنى التحتية وتملأ المستشفيات بالمصابين ، حتى وإن كانت الصحافة الغربية تتجاهل هذه الأمور، إلا إذا تم اختطاف جندي إسرائيلي محتل واحد خلال عملية حربية. عندئذ سوف نراها تهرول إلى عناوين مزيفة خبيثة من نوع 'حماس تختطف جنديا إسرائيليا.'

كما أنهم ليسوا مجبرين على الالتزام بالحمية الغذائية التي تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين في قطاع غزة، وبحسب ما تقوله الأمم المتحدة ليست كافية لإرضاء الاحتياجات الغذائية للإنسان. كما أنهم لم يعانوا من أن يندد العالم بأكمله، خاصة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والكنائس، في بعض الأحيان الهجومات بالفسفور الأبيض وسلاح آخر ممنوع من قبل القانون الدولي والمستخدم من قبل الطائرات والمدفعيات والسفن الحربية الإسرائيلية على مدن قطاع غزة، أكثر منطاق العالم كثافة بالسكان، المحروم من الوسائل المطلوبة للتصدي لأحدث الأسلحة الفتاكة .

متى أنقذت جملة تنديد وإدانة طفلا فلسطينيا من قذيفة أو متى قادت 'الاحتجاج' الدولي على 'تجاوزات' نظام تل أبيب حاكما إسرائيليا واحدا أمر بإطلاق تلك القذيفة إلى محكمة جنائية دولية، وهي المحكمة التي لا تستأهل بالمناسبة أن تحمل هذا الاسم فليست بالجنائية ولا بالدولية ولا تسعى إلى فرض القانون والعدالية إلا في حالات محددة جدا لا تتعارض مع مصالح القوى لمهيمنة عليها.

لا يحتاج الفلسطينيون إلى خبراء من الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية في القانون الدولي والتطهير العرقي وجرائم الحرب وضد الإنسانية، العاجزين دوما على منع إسرائيل من ارتكاب هذه الجرائم باستمرار ضدهم منذ أكثر من ٦٠ عاما، كما لا يحتاجون إلى دروس في كيفية الرد على هذه الهمجية غير المنتهية .

حان الوقت للتخلي عن ميثاق الأمم المتحدة وبيان حقوق الإنسان الفاضي وثرثرة اللجنة الرباعية للسلام وحماقة بعثات ووفود السلام وخديعة عملية السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. إن الصهاينة على معرفة تامة بما يضر بمصالحهم ويمكن أن يضع حدا لتاريخهم المليء بالموت والسرقة والقمع، وهي تدابير ملموسة لم يقدم عليها المجتمع الدولي في أي وقت من الأوقات.

كما يعرفه الفلسطينيون أيضا، على الرغم من الضغط عليهم لعقود عدة من أجل جرهم إلى الالتزام بتعليمات المجتمع الدولي لأسباب واضحة، ما هي نتائج الضعف والانصياع أمام قوة إسرائيل والمجتمع الدولي نفسه. لم يكن هذا الطريق لصالح الفلسطينيين أبدا، فعلى عكس ذلك، انقلب هذا الخيار عليهم حيث لم يعد عليهم بشيء سوى المزيد من الموت وانحسار الأراضي وتجريدهم من أبسط حقوقهم بما فيها حق المقاومة وهو حق منصوص عليه في القانون الدولي ومعترف به، لكن لا أحد على استعداد للمطالبة به لصالح الفلسطينيين .

وعلى عكس ما تقوله الدعاية مرة أخرى، إن غياب العمليات المسلحة الفلسطينية ضد إسرائيل والتي درجت وسائل الإعلام الغربية على الإشارة إليها بمسميات سخيفة للغاية من قبيل 'العمليات الإسلامية الانتحارية' أو 'الهجمات الإرهابية 'هو ما لا يجعل إسرائيل تشعر بالحاجة إلى الالتزام بالقانون الدولي والتخلي عن سياستها العدوانية المنفذة بتواطؤ المجتمع الدولي.

الموضوع ليس أن الفلسطينيين لا يحصلون على دولتهم وحقوقهم لأنهم يستخدمون العنف في الدفاع عن أنفسهم ضد عدوان إسرائيل، وإنما بسبب أنهم لا يستخدمونه أصلا. بكلمات أخرى: إن لم تدفع إسرائيل ثمنا لجرائمها، في ظل غياب العدل والقانون الدوليين، لماذا عليها التخلي عنها، أي قتل المدنيين والأطفال وسرقة أراضيهم واحتلالها وطرد سكانها، الخ... الخ؟

لا يوجد أي دافع اليوم للتفكير بأن هذا المجتمع الدولي سيجبر إسرائيل على احترام القانون الدولي، في وقت ما زال يسهل لها الطريق للاستمرار في القتل، بالإضافة إلى تمويل آليتها العسكرية والسكوت عن سياستها التوسعية. ألم يعلن أوباما الرئيس الأمريكي نفسه أمام العالم، أيام العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، أن إسرائيل تحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية التام؟

كما لا توجد أية أسباب للاعتقاد بأن المنظمات غير الحكومية ستأخذ في الحسبان الموت المستمر الناجم عن القذائف، لكي تعترف بأن الضحايا هم من يستحقون المساعدة والاعتراف بشرعية كفاحهم .

تم تفجير حافلة في تل أبيب في ٢١ نوفمبر عام .٢٠١٢لم يحدث شيء كهذا منذ زمن طويل. قد تكون دلالة على أن الفلسطينيين غير مستعدين للسماح بأن يقع أبناؤهم وأحفادهم، كما حصل مع آبائهم وأجدادهم، فريسة سهلة في فكوك جلاديهم ومن يتعاون معهم من أبناء جلدهم. وإن كانت الأخبار المتعلقة ب'العنف الفلسطيني' يداهمك من كل حدب وصوب، فكفّ لمدة يوم واحد عن قراءة ما تنشره الصحف والاستماع إلى ما يقوله التلفاز عن الفلسطينيين، بل قم بقراءة ما يقوله الصهاينة عله يغير رأيك الموجه في الصراع الفلسطيني. فموشيه ديان، وزير الدفاع الإسرائيلي خلال حرب ١٩٦٧، أكد بخصوص العقوبات التي فرضتها إسرائيل على المجتمع المدني الفلسطيني، أي قبل خمسين عاما من اتخاذ بنيامين نتنياهو إجراءات عقابية مماثلة بحق شعب غزة،' :لا نستطيع أن نحمي كل واحدة من منشآتنا ضد هجوم، كما لا نستطيع الحيلولة دون قتل عامل في حقله أو عائلة في بيتها. لكن ما يمكننا فعله هو أن يدفعوا ثمنا غاليا مقابل سفك دمائنا، وسيكون الثمن عاليا جدا لدرجة أن الفلسطينيين والمجتمع العربي وجيشه والحكومات العربية لن تسول لهم أنفسهم أن دفع هذه الفاتورة يستحق العناء. '...

قد يقرر الفلسطينيون بعد ٦٠ عام من اتخاذ دور الضحية أن يتخلوا عنه. وقد يضطر الإسرائيليون بعد ٦٠ عام من اتخاذ دور المعتدي إلى التفكير بأن الثمن المدفوع مقابل جرائمهم عال جدا .

وصلتنا قبل أيام عدة رسالة من فلسطين: 'إن استطاعت المقاومة الاستمرار وفتح جبهات جديدة، فليكن، فالصهاينة، في جميع الأحوال، سيواصلون قتلنا. على الأقل فلنجعلهم يدفعون الثمن بقدر مستطاعنا، على عكس ما حدث حتى الآن، أن يقتلونا دون عقاب ومعاناة وإنما القليل من التخويف والترويع. لقد استمرت حالة ال 'لا سلام' وال 'لا حرب' وقتا طويلا، وهم يمارسون تصفيتنا كما يحلو لهم، حتى أنهم يستخدمون أموالنا لصالح حملاتهم الانتخابية .'